

نكتسب خمسة وتسعين من أصوات ممثلي العالم في الأمم المتحدة الى جانبها باعتبارها قضية حقوق شعب يطالب بتقرير المصير على أرضه ، وتلك هي نبوءة شاعرنا الشعبي :

انطلقت ثورتنا ويسمعا نيكسون / نحرر وطننا وع تراه نسكن

سائر الاعور يحكي لويلسون / خايف ثورتنا تشمل الكونا

معركة جويا : جويا بلدة في جنوب لبنان صمد فيها الفدائيون الفلسطينيون اثناء العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان (٧٢/٩/١٨) وقد ترك الفدائيون الجيش الاسرائيلي يدخل القرية ويصل الى وسطها دون أن يحركوا ساكنا ، وبعد ذلك « فتحت جهنم كل ابوابها » كما قالت الغارديان البريطانية في ٧٣/٩/٢١ . وسقط فوراً تسعة من القتلى والجرحى الاسرائيليين . وهذه المقاطع من هتافات مظاهرة تشييع جنازات الشهداء الفلسطينيين بعد الحادث تسجل فرحة الجماهير وتحيتهم للرجال الذين حموا جويا من الاحتلال ، والذين يقفون في « وسط اجويه » وفي الجنوب اللبناني بالمرصاد لقوات الاحتلال ، ومن هناك ينطلقون ليقضوا مضاجع جنود الاحتلال على الثرى الفلسطينية :

غدايه	وحدة ثوار
غدايه	على الجنوب
غدايه	في وسط اجويه
غدايه	في الهباريه
غدايه	ع الخواتين
غدايه	ع الصهيونيه
غدايه	ع المتأمرين
غدايه	ع السفاحين
غدايه	ردوا اليهود
غدايه	بنار وبارود

٧ - الصمود في وجه الاحتلال

قليلة هي النصوص الغنائية الشعبية التي تتوفر لدينا عن صمود شعبنا في وجه الاحتلال الاسرائيلي ، لكن الاخبار الشعبية المتواترة تدل على ان الشعب يمارس رفض الاحتلال في كل مناسبة . ومن الامثلة على ذلك تلك الزخوف الشعبية التي تواتت على بلدة بير زيت في اليوم الذي تلا « الليلة الاسرائيلية في بيروت » والتي اغتيل فيها زعماء الثورة محمد يوسف النجار ، كمال عدوان وكمال ناصر . وقد توافدت الوفود الشعبية على آل ناصر في بير زيت لتقديم التعازي بوفاة المناضل كمال ناصر . وقد ظل جنود الاحتلال يمنعون الوفود من الدخول الى البلد حتى بعد ظهر ذلك اليوم . واخذت تتزايد الجموع الشعبية في مداخل البلد والحقول المحيطة بها قادمة من كل مكان من الضفة المحتلة الى أن اضطر جنود الاحتلال للسماح للناس بدخول البلد . ثم سار الجميع في مظاهرة صامتة توجهت الى الكنيسة لاداء الصلاة على روح ابن بير زيت كمال ناصر والشهداء رفاقه .

وهناك مثل آخر . . . حكاية تلك المرأة المعجوز العمياء التي جاء جنود الاحتلال لينسفوا بيت ابنها عقابا له على تعاونه مع الثورة الفلسطينية . ونفذت عملية النسف .